

العنوان:	القواعد الفقهية المستخلصة من كتاب المحلي بالآثار للإمام ابن حزم في باب العبادات
المؤلف الرئيسي:	الذنيبات، لؤي غالب
مؤلفين آخرين:	العوضي، أحمد عبدالله عودة الله (مشرف)
التاريخ الميلادي:	2006
موقع:	مؤتة
الصفحات:	1 - 90
رقم MD:	956050
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة مؤتة
الكلية:	عمادة الدراسات العليا
الدولة:	الأردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القواعد الفقهية، كتاب: المحلي بالآثار، العبادات، ابن حزم، علي بن أحمد، ت. 456 هـ، عرض وتحليل الكتب، الأحاديث النبوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/956050

لإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الذنيبات، لؤي غالب، و العوضي، أحمد عبدالله عودة الله. (2006). القواعد الفقهية المستخلصة من كتاب المحلي بالآثار للإمام ابن حزم في باب العبادات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من <http://956050/Record/com.mandumah.search/>

إسلوب MLA

الذنيبات، لؤي غالب، و أحمد عبدالله عودة الله العوضي. "القواعد الفقهية المستخلصة من كتاب المحلي بالآثار للإمام ابن حزم في باب العبادات" رسالة ماجستير. جامعة مؤتة، مؤتة، 2006. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/956050>



جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

القواعد الفقهية المستخلصة من كتاب المحلى بالآثار للإمام
ابن حزم في باب العبادات

إعداد الطالب
لؤي غالب الذنيبات

إشراف
الأستاذ الدكتور أحمد عبدالله العوضي

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الشريعة قسم الفقه وأصوله

جامعة مؤتة، 2006

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY

Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

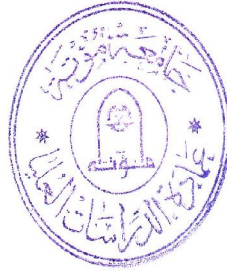
إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب لؤي غالب الذنيبات الموسومة بـ:

القواعد الفقهية عند الإمام ابن حزم الظاهري في باب العبادات
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه وأصوله.
القسم: الفقه وأصوله.

التاريخ	التوقيع	
2006/12/20		أ.د. احمد عبدالله العوضي
2006/12/20		د. أنس مصطفى أبو عطا
2006/12/20		د. عبدالرحمن ابراهيم الكيلاني
2006/12/20		د. علي محمود الزقيلي

عميد الدراسات العليا
أ.د. حسام الدين المبيضين



MUTAH-KARAK-JORDAN

Postal Code: 61710

TEL :03/2372380-99

Ext. 5328-5330

FAX:03/ 2375694

e-mail:

dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo

<http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm>

مؤتة - الكرك - الاردن

الرمز البريدي: 61710

تلفون: 03/2372380-99

فراعي: 5328-5330

فاكس: 03/2 375694

البريد الالكتروني

الصفحة الإلكترونية

الإهداء

إلى روح والدي
إلى والدتي.....
إلى زوجتي أم حمزة
إلى أخواني وأخواتي، إلى أبنائي: كرامة، وحمزة، وتلا.
إلى اللذين ينبشون في بطون الكتب ليخرجوا لآلئها ...
إلى كل عالم عامل وطالب علم مجاهد
وإلى كل من دعا لي
أهدي هذا الجهد المتواضع راجياً من الله القبول....

لؤي غالب الذنبيات

الشكر والتقدير

الشكر لله تعالى أن قدر فأوجد مؤتة الجامعة، بكل مرافقها وموظف فيها، فشكراً لها، وشكراً لكلية الشريعة مدرسين وعاملين وشكر خاص مع خالص الحب والاحترام للأستاذ الدكتور أحمد العوضي الذي أشرف على هذه الرسالة وأعطاه من جهده ووقته الثمينين.

ثم الشكر إلى كل من ساعد في إتمام هذا العمل المتواضع وأخص بذلك زوجتي الغالية أم حمزة. ومدرسة الجديدة ممثلة بمكتبتها وأمين مكتبتها. كما ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، فلكل الشكر والعرفان. وموفور الشكر لمن أعانني في تنسيق هذه الرسالة وإخراجها بشكلها الفني السيد محمد حمزة الذنبيات.

لؤي غالب الذنبيات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	صفحة الغلاف
ب	صورة عن إجازة الرسالة
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	فهرس المحتويات
ك	قائمة الملاحق
ل	الملخص باللغة العربية
م	الملخص باللغة الإنجليزية
1	الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها
1	1.1 مقدمة
1	2.1 مشكلة الدراسة
2	3.1 أهداف الدراسة
2	4.1 أهمية البحث
2	5.1 أسباب اختيار الدراسة
2	6.1 الدراسات السابقة
4	7.1 منهجية البحث
5	8.1 خطة الدراسة
6	الفصل الثاني: التعريف بابن حزم والقاعدة الفقهية
6	1.2 حياة الإمام ابن حزم الأندلسي
6	1.1.2 اسمه ونسبه
7	2.1.2 مولده وحياته
9	3.1.2 طلبه للعلم
10	4.1.2 شيوخ ابن حزم وتلاميذه

11	5.1.2 صفات ابن حزم
12	6.1.2 كتب ابن حزم
13	7.1.2 منهج الإمام ابن حزم في الفقه وأصوله
18	8.1.2 وفاة ابن حزم
18	9.1.2 نبذة عن المحلى
19	2.2 معنى القاعدة الفقهية
21	1.2.2 العلاقة بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي
22	2.2.2 الفرق بين القاعدة الأصولية والفقهية
13	3.2.2 أركان القاعدة الفقهية وشروطها
24	4.2.2 أهمية دراسة القواعد الفقهية
26	4.2.2 القاعدة الفقهية عند ابن حزم
27	الفصل الثالث: القواعد الفقهية المستنبطة
27	1.3 "الأعمال بنياتها"
27	1.1.3 معنى القاعدة
28	2.1.3 أدلة القاعدة
28	3.1.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
30	2.3 "النية مستمرة"
30	1.2.3 معنى القاعدة
30	2.2.3 أدلة القاعدة
31	3.2.3 بعض الفروع الفقهية للقاعدة
32	3.3 النية لا تشرك أو لا يجزئ عمل واحد من عمليين
32	1.3.3 معنى القاعدة
32	2.3.3 أدلة القاعدة
33	3.3.3 بعض الفروع الفقهية للقاعدة
34	4.3 اختلاف النوايا بين التابع والمتبوع لا يبطل العمل
34	1.4.3 معنى القاعدة

35	2.4.3 أدلة القاعدة
36	3.4.3 بعض فروع القاعدة الفقهية
37	5.3 الحرج والعسر مرفوعان
37	1.5.3 معنى القاعدة
38	2.5.3 أدلة القاعدة
38	3.5.3 بعض الفروع الفقهية
39	6.3 ما كان فرضاً ففرض كل ما يوصل إليه
39	1.6.3 معنى القاعدة
40	2.6.3 أدلة القاعدة
40	3.6.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
41	7.3 التكاليف منوطة بالإدراك الشرائع لا تلزم إلا بالاحتلام أو بإتمام التاسعة عشر
41	1.7.3 معنى القاعدة
41	2.7.3 أدلة القاعدة
42	3.7.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
43	8.3 يسقط الحكم بفقد محله
43	1.8.3 معنى القاعدة
43	2.8.3 أدلة القاعدة
44	3.8.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
44	9.3 الأحكام المتعلقة بوصف بتغير ذلك الوصف
44	1.9.3 معنى القاعدة
45	2.9.3 أدلة القاعدة
45	3.9.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
47	10.3 لا تجزئ عبادة قبل أن يحين وقتها
47	1.10.3 معنى القاعدة
47	2.10.3 أدلة القاعدة

47	3.10.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
49	11.3 لا تجزئ قيمة ولا بدل عوضاً عما قدره النص
49	1.11.3 معنى القاعدة
50	2.11.3 أدلة القاعدة
50	3.11.3 بعض المسائل الفرعية
52	12.3 كل ما لا نص في تحريمه فهو مباح
52	1.12.3 معنى القاعدة
52	2.12.3 أدلة القاعدة
53	3.12.3 بعض المسائل الفرعية
54	13.3 لا إثم ولا فعل لمن أكره
54	1.13.3 معنى القاعدة
54	2.13.3 أدلة القاعدة
55	3.13.3 بعض المسائل الفرعية
56	14.3 لا شيء على الناسي والمخطئ
56	1.14.3 معنى القاعدة
57	2.14.3 أدلة القاعدة
57	3.14.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
58	15.3 كل ما أبطل الأجر أبطل العمل
58	1.15.3 معنى القاعدة
58	2.15.3 أدلة القاعدة
59	3.15.3 بعض المسائل الفرعية
60	16.3 لا يجمع مال إنسان إلى آخر ليزكى
60	1.16.3 معنى القاعدة
60	2.16.3 أدلة القاعدة
61	3.16.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
61	17.3 بعض الشيء يأخذ حكم الكل

61	1.17.3 معنى القاعدة
62	2.17.3 أدلة القاعدة
62	3.17.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
63	18.3 لا يجوز أن يعفى عن قليل ما حرم كثيره إلا بنص وارد
63	1.18.3 معنى القاعدة
63	2.18.3 أدلة القاعدة
64	3.18.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
65	19.3 اليقين لا يسقط بالظن
65	1.19.3 معنى القاعدة
65	2.19.3 أدلة القاعدة
66	3.19.3 بعض المسائل الفرعية
67	20.3 الماء طاهر لا ينجس
67	1.20.3 معنى القاعدة
67	2.20.3 أدلة القاعدة
68	3.20.3 بعض المسائل الفرعية
69	21.3 كل معصية أثناء أداء العبادة تبطلها
69	1.21.3 معنى القاعدة
69	2.12.3 أدلة القاعدة
69	3.21.3 بعض المسائل الفرعية
70	22.3 الكفارات مقدّرات لا تؤخذ بالقياس
70	1.22.3 معنى القاعدة
70	2.22.3 أدلة القاعدة
71	3.22.3 بعض المسائل الفرعية
71	23.3 العبد مثل الحر في الفرائض (التكاليف)
72	1.23.3 معنى القاعدة
72	2.23.3 أدلة القاعدة

72	3.23.3 بعض المسائل الفرعية للقاعدة
73	24.3 "دين الله أحق أن يقضى كما هو مقدم على كل الدين"
73	1.24.3 معنى القاعدة
73	2.24.3 أدلة القاعدة
74	3.24.3 بعض المسائل الفرعية
74	25.3 لا يقضى فرض تعمد تركه بغير عذر
74	1.25.3 معنى القاعدة
75	2.25.3 أدلة القاعدة
75	3.25.3 بعض المسائل الفرعية
76	26.3 قواعد متفرقة
76	1.26.3 بعض القواعد المتعلقة بفرض واحد
77	2.26.3 قواعد عامة
77	3.26.3 قواعد قد تكون أصولية
78	الخاتمة
78	التوصيات
79	المراجع

قائمة الملاحق

الصفحة	الملحق	رمز الملحق
83	فهرس الآيات الكريمة	أ
87	فهرس الأحاديث الشريفة	ب

الملخص

القواعد الفقهية المستخلصة من كتاب المحلى بالآثار للإمام

ابن حزم في باب العبادات

لؤي غالب الذنيبات

جامعة مؤتة، 2006م

تهدف الدراسة إلى استخلاص القواعد الفقهية عند الإمام ابن حزم في باب العبادات من خلال كتابه القيم "المحلى بالآثار". ومن ثمَّ شرح القواعد المستخلصة وبيان أدلتها، وذكر بعض المسائل الفرعية التي تنطوي تحتها.

وتوصلت الدراسة إلى قلة اهتمام الإمام ابن حزم في القاعدة الفقهية، حيث إنَّ منهجه قائمٌ على الوقوف عند ظاهر النص، ولكنه تَلَفَّظ بما يشبه القاعدة دون الإشارة إلى ذلك.

كما بينت الدراسة قلة الدراسات في القواعد الفقهية، المتعلقة بالإمام ابن حزم، لنحصر أغلب الدراسات في الأئمة الأربعة المشهورين وتلاميذهم. كما أوضحت الدراسة أهمية القاعدة الفقهية بشكل عام، وأنها غدت من أهم الوسائل الموصلة إلى الحكم الشرعي بسهولة ويسر. وكشفت الدراسة عن مدى تأثير الأجواء المحيطة بالفقيه على فقهه، وهذا ما حصل مع الإمام ابن حزم، إذ بيَّنت الدراسة كيف أن المحن والابتلاءات التي مرَّ بها بعد حياة الرفاهية التي عاشها كيف أثرت على طبيعة ابن حزم في التعامل مع العلماء.

Abstract
The jurisprudential rules that deduced from Ibn Hazm's Book
(Al-Mohalla Bel-Athar) in the Topic of Worships.

Lu'ai Ghalep Al-Thunibat

Muta'h University, 2006

This study aims to deduce jurisprudential rules that but by Ibn Hamza at hi book (Al-Mohalla Bel-Athar) under topic of worships. In addition to explain the deduced rules and shown their evidences, and to mention to some subissuses.

The study reached to the less interest of the Iman in jurisprudential, that is his method based on standing on explicit text, but he vocalized with that was look like the rule without referring to that.

The study also shown the penury of jurisprudential studies either in rules or in other subject- related to Ibn Hamza, as a thorough. Jurist. And the most constriction was to studies related to the four famous Iman's and their approaches and to their followers or students. As well as the study of caused on the importance of rule in general and it has become the most important means that load to jurisprudential rule easily. The study related a bout the range of influence of the environment that surrounded the Jurist on his Jurisprued, that what had happened to the Iman Ibn Hamza, is that revealed the disasters and distresses in which he went through after a welfare life that he lived and how was it affected him and his method.

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 مقدمة

الحمد لله الذي خلقنا ورزقنا وجعل الأبصار والأفئدة ، وصلى الله على سيد المرسلين محمد عبده ور سوله، وأتمّ صلاة وأفضلها وأزكاها، عليه من ربنا تعالى ثمّ منّا أفضل السلام وأطيبه، أما بعد:

يفدُّ علم القواعد الفقهية من العلوم المهمة لدى الدارسين في علوم الشريعة، حيث إن في دراستها تأصيلاً للفقه وتنظيماً، وكما قيل (بدون قواعد تعمّ الفوضى). ولا يخفى على أحد أنّ القواعد الفقهية تسهل للفقيه معرفة الأحكام الشرعية للمسائل المتفرعة عن تلك القواعد.

وإنّني لمّا أحسست بأهمية القاعدة الفقهية آليت على نفسي إلا أن أكتب فيها، ولإعجابي الشديد بالإمام ابن حزم الأندلسي العالم المجتهد الأديب، جمعت بين حبي له ورغبتني في الكتابة في القواعد الفقهية، وبعد استشارة الله عز وجل وسؤاله التوفيق والسداد، وتوكلي عليه، كانت هذه الدراسة.

وإنّني لأرجو الله مزيد العطاء، والقوة في مواصلة العلم، وطلبه، أملّ مني إكمال المحلّى قراءةً واستنباطاً وتنقيباً عن كنوز علمٍ من أعلام الأمة الإسلامية غفل عنه الكثير من طلاب العلم.

2.1 مشكلة الدراسة

تعد القواعد الفقهية من الأهمية بمكان حتى أخذت حيزاً كبيراً من البحوث، لذلك راح أكثر طلاب العلم ومعلميه إلى استخلاص القواعد الخاصة بالفقهاء والعلماء ، وانصب جهد أكثرهم على الأئمة الأربعة ، وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من العلماء في المذاهب الأربعة المعروفة سواء أكانت لإمامهم أو لتلاميذه ، ولم أجد من كتَبَ عن الإمام ابن حزم الظاهري في هذا الباب وقد وجدت من الصعوبة العثور على أن هذه القواعد ذكرها ابن حزم أم لا، مع أن أغلب الذين كتبوا بين أيّام

من العلماء قال بهذه القاعدة أم لم يقل . فعقدت العزم -متوكلاً على الله عز وجل - على أن ألملم ويأل جهدى فى الوصول إلى القواعد الفقهية عند ابن حزم الظاهري، على الرغم من نصح الكثيرين لي بالابتعاد عن هذا الموضوع لصعوبته.

3.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى القواعد الفقهية عند الإمام ابن حزم الظاهري في باب العبادات (الطهارة، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج). من خلال كتابه القيم "المحلى بالآثار" وذلك لما عرف عن الإمام من سعة العلم وحدة ذكاء واحاطته بعلوم الشريعة، وبلوغه رتبة الاجتهاد، وتفردته في منهجيته في ذلك.

4.1 أهمية الدراسة

تكمّن أهمية هذه الدراسة في كونها استخراجاً للقواعد الفقهية عند علم من أعلام الشريعة وإظهاراً لمعالم وأساسيات مذهب يكاد يكون مندرساً لولا توثيقه بالكتب على يد صاحبه الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى.

5.1 أسباب اختيار الدراسة

- أ. الرغبة في الإطلاع على أسرار وخفايا المذهب الظاهري.
- ب. خلو المكتبة الإسلامية -فيما أعلم- من كتاب عالج القواعد الفقهية عند الإمام ابن حزم.
- ج. التعرف على منهج الإمام ابن حزم في الوصول للحكم.

6.1 الدراسات السابقة

بعد البذل المضني وسؤال أهل الاختصاص لم أعث على دراسة متخصصة في القواعد الفقهية عند ابن حزم، ولكن هناك دراسات متعددة في علم القواعد الفقهية بشكل عام ومن تلك الدراسات في المذاهب الأربعة:

أولاً: المذهب الحنفي

كان لفقهاء المذهب الحنفي فضل سبق في التصنيف في هذا الفن من فنون الفقهاء أن أبا طاهر محمد بن سفيان الدبّاس قام بجمع أهم قواعد مذهب أبي حنيفة في سبع عشرة قاعدة كلية ثم قام أبو الحسن الكرخي بعمل رسالة ضمت سبعاً وثلاثين قاعدة، وتعد هذه الرسالة النواة الأولى للتصنيف في هذا المجال⁽¹⁾ بعد ذلك توالى الكتابة في القواعد الفقهية عند مختلف مذاهب أهل السنة.

ثانياً: المذهب المالكي

- أ. أنوار البروق في أنواء الفروق لأحمد بن إدريس القرافي.
- ب. القواعد لمحمد بن أحمد المقرئ.

ثالثاً: المذهب الشافعي

- أ. قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعز الدين بن عبد السلام.
- ب. الأشباه والنظائر لمحمد بن عمر الوكيل المعروف بابن المرحّل.
- ج. الأشباه والنظائر لتاج الدين عبد الوهاب السبكي.
- د. الأشباه والنظائر في الفروع لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي.

رابعاً: المذهب الحنبلي

- أ. القواعد النورانية الفقهية لابن تيمية.
 - ب. القواعد لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب.
- وهناك من كتب في القواعد الفقهية بشكل عام دون تخصيص مذهب معين أو إمام معين، منهم:

1. القواعد الخمس الكبرى والقواعد المندرجة تحتها ، لإسماعيل بن حسن علوان، نشر دار ابن الجوزي.

2. القواعد الفقهية الكبرى وأثرها في المعاملات ، إسماعيل عبدالله ، نشر دار الفاروق الحديثة.

(الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام، ج 2، ص954-955، دار الفكر، دمشق، طبعة عاشر، 1968م.

8. قواعد الفقهية على المذهب الحنفي والشافعي ، د. محمد الزحيلي، منشورات جامعة الكويت.

4. القواعد الفقهية مفهومها، نشأتها، تطورها، علي أحمد الندوي، نشر دار القلم.

5. القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة، محمد عثمان شبير ، نشر دار القلم.

6. القواعد الفقهية ، الدكتور يعقوب الباسين ، مكتبة الرشد.

وهناك من الباحثين من قام بدراسة القواعد واستخراجها عند علم من الأعلام منهم:

1. الدكتور محمد الروكي رسالة ماجستير بعنوان (قواعد الفقه المالكي من خلال كتاب الإشراف)، حيث قام الباحث باستخراج القواعد الفقهية من كتاب الإشراف في كل الأبواب الفقهية من عبادات ومعاملات وحدود.

2. الدكتور عبدالله العيسى رسالة دكتوراة بعنوان (القواعد الفقهية في بابي العبادات والمعاملات من خلال كتاب المغني).

3. إبراهيم على أحمد الشال رسالة ماجستير بعنوان (القواعد والضوابط الفقهية عند ابن تيمية في المعاملات المالية).

7.1 منهجية البحث

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي فقد قمت باستقراء القواعد الفقهية في كتاب المحلى ثم قمت بشرح كل قاعدة ذكرا أدلتها عند الإمام ابن حزم من القرآن والسنة وكلام المؤلف رد مه الله. ثم عرضت بعض المسائل الفرعية التي تضمنتها هذه القواعد.

وكذلك قمت بتخريج الأحاديث الواردة في الدراسة من مصادرها واكتفيت بذكر الإمام البخاري والإمام مسلم أو كليهما إذا كان الحديث عندهما وإن لم يكن رواه أحدهما ذكرت مكانه في المصادر الأخرى مع ذكر الحكم عليه، وقد حرصت أن ابتعد ما أمكنني عن الحشو وذكر ما لا يلزم ولذلك جاءت الدراسة متواضعة في الحجم سالمة من ورم الحشو.

8.1 خطة الدراسة

تتقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها.

الفصل الثاني: التعريف بابن حزم والقاعدة الفقهية، ويشتمل على:

1. حياة الإمام ابن حزم ،مولده،طلبه للعلم، منهجه، شيوخه وتلاميذه ، كتبه، مذهبه الظاهري، وفاة ابن حزم.

2. القاعدة الفقهية، معناها لغة واصطلاحاً ، الضابط الفقهي، القاعدة الأصولية

والفرق بينها وبين القاعدة الفقهية ، أهمية دراسة القواعد الفقهية ، القاعدة

الفقهية عند الإمام ابن حزم.

الفصل الثالث: القواعد الفقهية المستخلصة.

وسأتكلم في كل قاعدة عن مفهومها، أدلتها، تطبيقاتها (فروعها).

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

ملحق فهرسة الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النبوية.

الفصل الثاني

التعريف بابن حزم والقاعدة الفقهية

تمهيد:

لا يحار الباحث في حياة ابن حزم رحمه الله-، فقد أرّخ لحياته وكتب مذكرات أيامه، فغدت مرجعاً لأيامه وأخباره، ف في كتابه طوق الحمامة كتب عن أحوال حياته التي مر بها، فمنه نستقي ، وبكتابات المؤرخين نستأنس في التوثيق لحياة الإمام ابن حزم رحمه الله تعالى-.

1.2 حياة الإمام ابن حزم الأندلسي

1.1.2 اسمه ونسبه

هو الإمام الحجة أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل⁽¹⁾. وفي معجم الأدباء لم يرد ذكر ابن معدان، فإما أن يك ون ساقط سهواً، أو انه اختصر النسب اختصاراً⁽²⁾. وقد توافق ما ذكره ابن حجر في لسان الميزان مع ما ذكره الذهبي في السير في إثبات ابن معدان⁽³⁾، وفي البداية والنهاية هو ابن معد وليس معدان⁽⁴⁾.

(1) الذهبي شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان م سير أعلام النبلاء، ج 18، ص184، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1904.

(2) الحموي ياقوت بن عبدالله الرومي ،معجم الأدباء، ج 3، ص546-547، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991م.

(3) ابن حجرأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، ج4، ص229، دار الفكر، ط1، 1987م.

(4) ابن كثيرأبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ،البداية والنهاية، مجلد 6، ج11، ص98، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.

واكتفى أبو زهرة في نسبه في نسبه بن صالح بن سفيان بن يزيد فأسقط بذلك خلفاً ومعدان⁽¹⁾.

ولعلّ هذا من باب الاختصار فنسبه إلى الجد الأعلى مع إسقاط بعض الأسماء، وليس إلغاء نسبه إلى خلف بن معدان، كما فعل ابن حجر في الميزان. وجده خلف هو أول من دخل الأندلس من أسرة ابن حزم واستقر به المقام في قرطبة.

وقلشتهر ابن حزم الأندلسي بـ كنية "أبو محمد"، ونسبه فارسي، فهو من المواليد يزد مولى يزيد بن أبي سفيان أخي معاوية⁽²⁾، وقد وجد الباحث من ترجموا له متفقين على أنه من الموال.

2.1.2 مولده وحياته

ولد الإمام ابن حزم -رحمه الله- في قرطبة سنة أربع وثمانين و ثلاثمائة (384هـ)⁽³⁾.

وليس ثمة اختلاف في يوم مولده، فقد وجد بطريقة التعيين فقد ذكر الحموي في المعجم عن صاعد بن أحمد الحيازي⁽⁴⁾ أن الإمام ابن حزم كتب إليه أنه ولد بعد صلاة الفجر من آخر يوم في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة⁽⁵⁾.

(1) أبو زهرة، محمد أبو زهرة ابن حزم، حياته وعصره وآرائه الفقهية، ص 23 ، دار الفكر العربي.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج18، ص184.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج 18، ص185 ابن حجر ، لسان الميزان، مرجع سابق، ج4، ص294.

(4) لقاضي صاعد بن احمد الحيازي الأندلسي المتوفى سنة 462هـ ، وله كتاب اسمه (طبقات الأمم)، وهو احد تلاميذ الإمام ابن حزم.

(5) الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص547، مرجع سابق.

وهكذا في معجم الأدباء وأثبت أبو زهرة في كتابه (ابن حزم) أن صاعداً قال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ولم أعثر على كتاب صاعد هذا، فيكون الاختلاف في سنة واحدة.

وأكثر من ترجم للإمام ابن حزم - رحمه الله - جعل مولده سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، فربما تكون خطأ في الطبعة التي بين يدي من المعجم ، والأصح أنها سنة أربع وثمانين.

ولعل الاختلاف في سنة مولده ليس مرده إلى كونه مغموراً، كما هو الحال في كثير من العلماء الذين يولدون مغمورين، ثم يشتهر، فابن حزم ولد مشهوراً، فأبوه كان وزيراً للمنصور محمد بن عامر ثم لابنه المظفر.

فابن حزم ولد معروفاً وعاش منعماً في القصور بين الجواري والعبيد، قال ابن كثير: "كان من بيدتوزارة ورياسة، ووجاهة ومال وثروة" (1). وقال الذهبي: "نشأ في نعم ورفاهية .." (2). فكان لهذه الحياة أثرها في علم الإمام ابن حزم فقد اتجه إلى العلم حباً في طلبه وتحصيله، وليس تكسباً أو طلباً لجاه أو رتبة ، فلقد دارت بين ابن حزم وبين أبي الوليد الباجي مناظرة، فقال الباجي : أنا أعظم منك همة في طلب العلم لأنك طلبته وأنت معان على سهره بمشكاة الذهب وطلبته، وأنا أسهر بقنديل بائط السوق. قال ابن حزم : هذا الكلام عليك لا لك، لأنك إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبته في حين ما تعلم وذكرت فلم أرجو به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة" (3).

لكن حياة النعيم والرفاهية لم تدم لهذا الغلام المرفه الذئب ولا لأسرته، فأبوه كان وزيراً في آخر عهد دولة بني أمية في الأندلس، وبعدها توالى النكبات، فها هو يقول عن نفسه في طوق الحمامة "... ثم شغلنا بعد قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالنكبات وباعتداء أرباب دولته، وامتحننا بالاعتقال والتغريب والإغرام الفادح

(1) ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص 98.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص 186.

(3) العقاد، عباس محمود، نوابغ الفكر العربي، ابن رشد، دار المعارف، بيروت، 1953م.

والاستتار .. ثم ضرب الدهر ضَ رَبَّاتِهِ وَأَجْلِينَا عَنْ مَنَازِلِنَا وَتَغْلِبَ عَلَيْنَا جَنْدُ الْبَرِيرِ" (1).

قال الإمام أبو زهرة : "... ولعلَّه كان الدرس الذي لا بد منه لكي تكتمل قوة نفسه، فإن النعيم المطلق قد يحدث طراوة في النفس لا يكون معها جد ... وكذلك كانت حياة ابن حزم كلها، اختلطت فيها الشدة والنعمة، وطيب العيش بجهد الحياة فكان مزاجاً من الرقة والعنف، والعواطف الناعمة والجدل الصارم" (2).

3.1.2 طلبه للعلم

أخذ ابن حزم - رحمه الله - العلم في صغره على أيدي النساء في القصور التي عاش فيها، وكان بداية أخذه القرآن والخط والحساب والشعر. قال ابن حزم : "... ولقد شاهدت النساء وعلمت أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأنني ربيت في جحورهن، ونشأت بين أيديهن، ولم أعرف غيرهن ... وهن علمنني القرآن وروينني كثيراً من الأشعار، ودربنني في الخط" (3). بدأ طلب العلم الشرعي أُنحني الفقه والحديث والعقائد - عندما بلغ السادسة عشرة، فقد قال الذهبي : "... وسمع في سنة أربعمئة وبعدها ..." (4)، ولما كان مولده سنة ثلاثمائة وأربع وثمانين صح أنه في السادسة عشرة وليس في السادسة والعشرين (5). كما ذكر بعض المؤرخين.

ولطلبه العلم قصة تناولها كل من ترجم لابن حزم فقد ذكرها الحموي في معجم الأدباء (6). مختصرها أنه دخل المسجد فم يصل تحيةً للمسجد ودخله مرة أخرى بعد

(1) طوق الحمامة، ابن حزم ، ص 11-12، تحقيق: أحسن كامل الصيرفي، و أ . إبراهيم الأنباري، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

(2) أبو زهرة، ابن حزم حياته وآراءه، مرجع سابق، ص 32.

(3) ابن حزم، طوق الحمامة، مرجع سابق، ص 50.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج 18، ص 105.

(5) الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج 3، ص 549.

(6) المصدر السابق.

العصر فصلى تحية المسجد فعاب عليه بعض الناس تلك الصلاة في وقت الكراهة واتهموه بالجهل.

و يرى الباحث أن هذا الخبر لا يتفق مع واقع ابن حزم العلمي في سن السادسة عشرة ووجه عدم اتفاه أنه ثبت أن ابن حزم تلقى على أحمد بن الجصور الحديث وبعده الهمذاني. فيقولون اجزم حدثنا الهمذاني في مسجد الق مري بالجانب الغربي من قرطبة سنة 401هـ⁽¹⁾، فكيف يعرف رواية الحديث ولا يعرف تحية المسجد⁽²⁾، أقول إن القصة صحيحة لأنها مروية من ابن حزم نفسه، ولكن في سن أصغر من ستة عشر عاماً - والله أعلم -.

و قد بدأ التنقل إلى المذهب المالكي، ثم انصرف إلى المذهب الشافعي ، ثم داوم البحث وطلب العلم حتى صار صاحب مذهب خاص به⁽³⁾. وقيل إنه أول ما تفقهه تفقه على المذهب الشافعي ثم صار إلى مذهبه الخاص⁽⁴⁾.

4.1.2 شيوخ ابن حزم وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

ذكر الإمام الشاطبي في الموافقات أن ابن حزم لم يلزم شيخاً فيتأدب بأدبه ، فلذلك كان لسانه سليطاً على العلماء⁽⁵⁾، عجيب الباحث لهذا التعليل من الإمام الشاطبي رحمه الله ذكر ابن حزم أنه سمع من علماء كثر وروى عنهم الحديث من هؤلاء ما ذكره الذهبي من أن ابن حزم قد سمع من يحيى بن مسعود وهو

(1) ابن حزم، طوق الحمامة، مرجع سابق، ص135.

(2) أبو زهرة، ابن حزم، حياته وآراؤه، مرجع سابق، ص33-35، بتصرف.

(3) المرجع السابق، ص38-40.

(4) ذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق ، ج18، ص186 والحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج3، ص552، ابن حجر، لسان الميزان، ج مرجع سابق ،4، ص232.

(5) الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي، لغرناطي المالكي، الموافقات، تحقيق عبد الله دراز ، ج1، ص95، دار المعرفة، بيروت.

أعلى شيخ عند ابن حزم هو من أبي عمر أحمد بن محمد بن الجـ سور، ويونس بن عبدالله بن مغيث القاضي، وحمام بن أحمد القاضي، ومحمد بن سعيد بن عثمان⁽¹⁾. وكان ابن حزم يدرس كل ما يصل إليه وعلى كل من يلقاه من الشيوخ والعلماء⁽²⁾.

وبجوار هؤلاء العلماء الذين تلقى عليهم واختلط بهم وأخذ عنهم كان ثمة أساتذة آخرون لا نعرف أشخاصهم، وقد تلقى هو آثارهم، وأولئك الذين زخرت بكتبهم مكاتب قرطبة والمرية والقيروان⁽³⁾ وغيرها.

ثانياً: تلاميذه.

أهم تلاميذه وأكثر من وعي وحفظ علم ابن حزم هو ولده أبو رافع الفضل، وأبو عبدالله الحميدي ووالد القاضي أبي بكر بن العربي، وابن العربي فقد نقل عن ابن حزم الكثير من الأخبار، كما في معجم الأدباء للحموي.

كما روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ويونس بن أبي إسحق وأبو الزناد وموسى بن عقبة⁽⁴⁾. فنرى أن الإمام ابن حزم تربى على أيدي علماء وخرج من التلاميذ من كان لهم عظيم الذكر من العلماء بعده.

5.1.2 صفات ابن حزم

كان الإمام ابن حزم رحمه الله واسع العلم في الفقه وأصوله وعلوم العربية وعلم الكلام والفِرَق والمذاهب وكان على درجة راقية من الذكاء والتدين قال ابن بشكوال: ⁽⁵⁾ "كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة"⁽⁶⁾.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج18، ص185.

(2) أبو زهرة، ابن حزم، حياته وآراؤه، مرجع سابق، ص40.

(3) أسماء مدن في الأندلس زارها ابن حزم وسكن بها.

(4) ابن حجر، لسان الميزان، مرجع سابق، ج4، ص233.

(5) هو الإمام الحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري الأندلسي.

(6) نقلاً عن مقدمة طوق الحمامة، مرجع سابق، بقلم الأستاذ إبراهيم الأنباري.